الثلاثاء ٣ ايلول ٩٢٩ و ٣٠ ربيع الاول ٣٤٨

صاحبا الجريدة

جورج عازار ، يوسف سلوم

رئيس التحرير   المدير المسؤول

المخابرات : جريدة الاقدام – يافا – صندوق البريد ٢٥٤

الادارة : شارع ظريفه محل سنجر سابقا

AL-IKDAM
P. O.Box 254 Jaffa
Tuesday 3 Septamber 1929

الأقدام

جريدة يومية سياسية جامعة حرة تصدر يومي الخميس والاحد من كل اسبوع موقتاً

السنة الثالثة   العدد ١٩٥

الاشتراك في فلسطين وشرق الاردن عن سنة
وفي الخارج ١٢٥ غرشا فلسطينيا او ٧ دولارات

الوصولات: لا تعتبر الا اذا كانت موقعة بامضائي

صاحبي الجريدة

الاعلانات اجرة السطر ٥٠ والسنوية يتفق عليها امع الادارة

دماء تطلب الاقتصاص من هادريها

من المسؤول عن الحوادث اجمالا

في اليوم الرابع والعشرين من الشهر المنصرم والبلاد ساخطة صاخبة والنفوس ثائرة هائجة على اعمال اليهود واعتداءاتهم على الاهالي العرب والغليان بالغ اشده في جميع ارجاء فلسطين والاصوات مرتفعة في كل مدينة وقرية باستنكار اعمال الصهيونيين وفظائعهم التي ارتكبوها في مدينة القدس وجوارها، أبلغنا اولياء الشان في يافا ان الحكومة قد قررت منع اصدار الجرائد في فلسطين لاشعار اخار تحاشياً من اذاعة اخبار غير حقيقية من شانها اثارة الخواطر والاخلال بالامن العام

ولما كنا على علم تام من اهمية الظروف وما قد تحدثه زلات الصحافة من التاثير على الرأى العام وعواطفه قدرنا موقف الحكومة وحمدنا عملها على الرغم من معرفتنا بماسيتنابنا من جرائه من الخسائر المادية فنزلنا على ارادتها واقفلنا الجريدة وامتنعنا من نشر ايه كلمة بالمعني تاركين للسلطة ورجالها ان يتدبروا الامور بطريقة تحفظ للاهالي العرب المعتدى عليهم حقوقهم وتحقن الدماء البريئة التى قدر لها بأن تذهب ضحية طيش اليهود المعتدين وغرورهم وتعيد الامن الي نصابه

وقد شاءت الاقدار ان لا تنحصر هذه الحوادث في ناحية معينة من البلاد وأن لا تمر دون اراقة الدماء و ازهاق الارواح ولهذا فقد رأيناثار الفتن تمتد الى كل ناحية والدماء تسيل في كل جهة واشلاء القتلى تتساقط في كل مكان بحيث خيل الينا بان الحرب العظمى قد عادت الينا باهوالها وفواجعها. ومن الصعب جداً أن يلم المرء بمقالة او مقالتين بجميع الحوادث التى مرت في غضون تلك الاضطرابات كما انه من الصعب ايضاان يأتي علي ذكر كل حادثة بمفردها فيسرد تفاصيلها ويعين المسؤولين عنها ولكن اذا كان متعذراً تعيين المسؤولين عن الحوادث تفصيلا فليس متعذراً تعيين المسؤولين عنها اجمالا وليس في نظرنا الان من يصح اخذه مسؤولا عن هذه الحوادث وما اريق فيها من دماء طاهرة بريئة غير المؤتمرين في زوريخ اولا والصحف والهيئات اليهودية في فلسطين ثانيا فان المؤتمر قد نفخ في انوف الصهيونيين روح التمرد والثورة وجاءت الصحف والهيئات اليهودية في فلسطين من بعده تمهد لهذه الروح وتنشرها في صدور اليهود حتى كانت الواقعة وكانت الدماء التي سالت ضحية هذا الطيش...

اذن فالذين يهمهم ان يثأروا الدماء البريئة المهدورة وينتقموا للحق باسم الانسانية والمدنية ان يقبضوا على هؤلاء المجرمين قبل سواهم ويحاسبوهم على ما جنت ايديهم من هدر دماء وقطع رقاب وسلب اموال وترويع اطفال ونساء في هذه البلاد المنكوبة

واخيراً فنحن نحيي شهداءنا العرب الاعزاء الذين استقبلوا المنون في سبيل الواجب المقدس سائلين الله ان يسكب شآبيب رحمته ورضوانه على اجداثهم ونحيي اخواننا الذين يتقلبون على الاسرة متوجعين من جراحاتهم الدامية واخواننا الذين يكابدون مرارة التوقيف والسجون سائلين الى الاولين الشفاء والي الاخرين الافراج العاجل هاتفين في النهاية ثلاثا لتحي فلسطين للعرب ، لتحي فلسطين للعرب ، لتحي فلسطين للعرب .

من هم القتلى والجرحى

فى حوادث يافا المريعة

علم القراء انه وقع يوم الاحد الواقع في ٢٥ من الشهر المنصرم حوادث مريعة في يافا اسوة فى غيرها من المدن الفلسطينية التي استفظعت اعمال الصهيونيين وهاكم اسماء القتلى الذين سقطوا في هذه المعركة والذين غدر بهم اليهود فيما بعد :

محمد المصري • يوسف خليل • العبد ابراهيم ابو اصبع . الحاج محمد العايدى . عرفه محمد الطيط . الشيخ عبد الغني خليل ابو عون . مريم زوجة خليل ابو عون . ابرهيم خليل ابو عون . حكيمة بنت محمد النقيب • عبد الغني عي البهاول . مصطفى ملامة

من هم الجرحى؟

اما الجرحى فهم محمد الحاج عبد الحفيظ . محمد سليم تجحرب . محمد رمضان ابو رمضان . خالد عبد الله الغرابلى • حسن صالح ابو خاص . صالح العبد عليان . برادى سعيد الحداد • محمد مصطفى عبد السلام مرزوق . محمد الحاج ديب • الحاج ديب ابراهيم • محمد على المحمود •

اسماعيل زيات . خالد ديب شامي • عارف الحاج عبد الرحمن فيومي • يوسف اسكندر الحسيني • فريد عبد الرحمن يوسف . يعقوب بقاله • مصطفى سليم ابو خاص . محمد رمضان الشامي . عزت عميرة بن عبد الله • عليان هادى غيران • مصباح ابو الجبين • نديده مصطفي سكسك • حلمى الرمادى . سليم جمعه

الموقوفون

وهاكم ايضا اسماء الذين اوقفتهم الحكومة بعد وقوع الحادث بتهمة التحريض وانا كلمة حول توقيفهم في غير هذا العدد وهم السادة الاتية اسماؤهم :

الشيخ فهمي الغريب • حمدى الحسيني • محمود نديم الافغاني • اسماعيل الطوباسي • عبد الرحمن الطيبي • سليم ابوغزاله

حــــول منشــــور ....

الحكم لايبنى على حادثة واحده

• عاد فخامة المندوب السامى من المملكة المتحدة وما ان استقر بفخامته المقام حتى بادر الى اصدار منشور يمكن اعتباره عنواناً لراي فخامته في العرب وسياسته نحوهم ، وان صح هذا ولا نظنه الا صحيحاً ، فقل على كل امل لنا في الوصول الى حقنا المهضوم السلام

ويظهر من المنشور ان فخامته استقى معلوماته عن الثورة من مصادر صهيونية بحتة وان الصهيونيين لم يريدوا ان يرى فخامته الحال كما هي فراحوا يصورونها له كما يريدون هم ولهذا فقد رأيناه يصف العرب بانهم جماعات من الاشرار سفاكي الدماء عديمي الرأفة ويصف اعمالهم بالوحشية والهمجية. والحق اننا كنا ننتظر بعد ان ذقنا من اعمال اليهود وبربريتهم ماذقنا ان يعود فخامته فيكون لنا منصفاً ومواسياً فاذا هو يصدمنا صدمة في الصميم ويوجه الينا كلاما ما وجهه زعيم صهيوني وينظر الى ماصدر منا من خلال منظار معكوس فيقبح اعمالنا ويتغاضي عن اعمال اخصامنا .

اجل قد يكون العرب في الخليل أو في غير الخليل قد اظهروا نحو اخصامهم شيئاً من الشدة ولكن هذه الشدة لم تكن غير نتيجة طبيعية لهمجية اليهود في نواح عديدة من فلسطين اذا انه بينما لم يقتل من اليهود في الخليل وغير الخليل الا كل شاب مستكمل الرجوله فقد قتل من العرب في عدة اماكن كثيرون من الاطفال والنساء وماذا يكون جواب فخامته ياترى اذا عرف ان جماعة من شبان اليهود قد دخلوا الي دار في حي عربي فقتلوا الوالدين الامنين ومن ثم تحولوا الى الاطفال الصغار وبينهم الرضيع فامعنوا بهم تفظيعا وتقتيلا على صورة لا يقوى القلم على وصفها وقد اكد لنا بعض الذين رافقوا احد الضباط البريطانيين حين الكشف عن الحادث ان الضابط عند ما رأى الام مذبوحة وملقاة على الارض وطفلها الرضيع على صدرها مجروحاً والدم يتفجر منه تفجرا ورأسه مسند على ثدييها بكي بكاء مراً لهول المنظر وفظاعته ... ؟! اذا كان فخامة المندوب لايريدان ياخذ وصف الحوادث عنا فليأمر باجراء تحقيق عادل ودقيق او ليرجع الى بلاغات الحكومة الرسمية وفي يقيننا ان فخامته لو رجع الي هذه البلاغات او الي بعضها لادرك ان العرب كانوا في ثورتهم مدافعين اكثر منهم مهاجمين

وثمة نقطة جاءت في منشور فخامته اغرب مما سبق فقد قال عن اعمال العرب انها ارتكبت في افراد من الشعب اليهودي خلت من ايديهم وسائل الدفاع والواضح ان فخامته يريد بالذين خلت من ايديهم وسائل الدفاع يهود الخليل وكاني بفخامته هنا قد سهى عن باله ان العرب كانوا في بقية انحاء فلسطين خاليين من وسائل الدفاع بينما كان اليهود مسلحين باحدث ادوات الدفاع وان قائد البارجة برهام قد جمع في حيفا الاخشاب والعصي في اكياس وقال هذا سلاح العرب وجمع البنادق والرصاص والقنابل في اكياس اخرى، وقال هذا سلاح اليهود

مختصر القول ان الحكم او كلمة الفصل في هذه الحوادث لا تبنى على حادثة واحدة ولا على سفسطات الهيئات اليهودية التي تقع عليها تبعة هذه الحوادث بجملتها وانما تبنى على الحوادث المجملة والتحقيق الدقيق وهذا ما نلفت اليه نظر فخامة المندوب آملين منه الانصاف قولا وعملا والسلام

تحيز ممقوت

عند ما اصدرت الحكومة امرها بايقاف الصحف في فلسطين عن الصدور اسرع الذين تولوا امر الابلاغ الى ادارة الاقدام فابلغوها مفاد الامر قبل الجميع

وعند ما اصدرت الحكومة امرها بالغاء المنع اسرع الذين تولوا امر الابلاغ الى جميع ادارات الصحف الا الاقدام فانهم لم يشاؤا ان يشرفوها بزيارتهم بل ارسلوا لها الامر في البريد ولم يصلها الا يوم الاثنين قبل الظهر بقليل اى بعد ان كانت قد صدرت جميع صحف يافا وحيفا وكان الباعة ينادون عليها في الاسواق

اننا نحتج على هذا الاهمال المقصود او بالاحرى هذا التحيز الممقوت ونطلب من الحكومة ان تسعى لاصلاح اخلاق بعض موظفيها وافهامهم معنى الواجب وعدم التلاعب في الرسميات

اجتماع وطنى خطير

المؤتمر الثامن يعقد قريبا

اجتمع قبل ظهر امس نحو سبعين ذاتاً ووجيهاً من وجهاء يافا وكبار اعيانها في مكتب الوجيه محمود افندي ابو خضره للنظر في الحالة الحاضرة ومن اهم المسائل التي دار البحث فيها مسالة منشور فخامة المندوب السامي فتقرر الاحتجاج عليه لوزير المستعمرات ولرئيس الوزارة وجمعية الامم وتقرر ايضا الدعوة لعقد المؤتمر الثامن كما تقرر ايضا المطالبة بتعيين لجنة تحقيق من المحامين والاطباء للكشف على الحوادث وقد تبرع المجتمعون بما يقرب من الاربعمائة وخمسين جنيها

رسالة حيفا — لمراسل الاقدام الخاص

كيف وقعت الحوادث المريعة في حيفا

قومندان البارجة براهام يجمع العصى والاخشاب ويضعها فى اكياس و يكتب عليها هذا سلاح العرب و يجمع المسدسات و البنادق و يكتب عليها هذا سلاح اليهود

ابتدىء بارسال حوادث الثورة في منطقة حيفا وقد بذلت جهدي في استقصاء اخبارها من اهم المراجع ، واغلبها شاهدته بعيني في اثناء الاربعة ايام التي دارت بها معارك القتلى

وقبل ان ابتدىء بسرد تفاصيل هذه الثورة اوجه اشد العتب لجرائد مصر عموماً لانها قلما اعطت هذه الحوادث اهتمامها اللازم وقد نشرت ما نشرت في الاسبوع الماضي بدون ترو ولا استقصاء بل اغلب ما نشرته قد كان مجردا من الحقيقة وكله التقاط من بعض المسافرين من فلسطين الذين لم يعرف الفرد منهم كيف تخلص من هذه المعمعة الكبيره وما صدق ان وصل الى مصر سالما فجاءت حوادثه وقصصه التي حدث بها وقصها عارية عن الصحة بالمرة ومتناقضة بعضها البعض

ونقول ايضاً ان هذه الفتنة الدمويه قد كانت معلومة من يوم ان ظهر وعد بلفور القائل باعطاء فلسطين وطنا قوميا لليهود ! فهل فلسطين خالية من السكان حتى يهبها بلفور الى من شاء وفي اي وقت شاء ؟ !!! وكيف يمكن وهب بلاد يسكنها اصحابها من آلاف السنين الى اناس مشتتين في اربعة اقطار المعموره لا حق لهم فيها

وهل خطر ببال الحكومة الانكليزيه يومئذ ان العرب يخرجون بسهوله من اوطانهم ويسلمونها لليهود ؟ ! او لا تعلم الحكومة ان ابناء العرب يفضلون الموت عن بكرة ابيهم على تسليم الاوطان والمعابد المقدسة الي اعدى اعدائهم

وهل يعقل ان يسكن الوطن الواحد شعبان مختلفان لغة وجنساً ودينا وعوائد وثقافة ؟!

وقد علم الكون قاطبة ان العرب كانوا مدافعين عن معابدهم واوطانهم ضد هجمات اليهود وكان سلاح العرب العصي والحجارة واخشاب الصناديق وسلاح اليهود المسدسات والبنادق

ولقد امسك كومندان البارجة براهام جميع العصي والحجارة والاخشاب التي كانت بحيازة العرب ووضعها في اكياس وكتب عليها هذا سلاح العرب • ووضع المسدسات والبنادق والبومبات التي كان يحملها اليهود في اكياس وكتب عليها هذا سلاح اليهود ، وسيأخذ هذه الاكياس الى بلاد الانكليز ليظهر للحكومة هناك والراي العام كيف كان العرب يدافعون عن اوطانهم ومعابدهم المقدسة وباي سلاح كان هذا الدفاع . وليظهر ايضا للملاء كيف كان اليهود يعتدون على اوطان العرب ومعابدهم المقدسة وباي سلاح كان هذا التعدي وذاك الهجوم !!!

واخبر رجل قادم من قرية كرداني اليهوديه كان عاملا عند المدعو كاتس اليهودي فقال ان كاتس المذكور قد انزل برميلين ملآنين مسدسات الى الجمعية الصهيونية يوم الاثنين مساء في حيفا ... وهذا يطابق ما قد شاهده اهالي وادي الصليب صباح الثلاثاء في ٢٨ – ٨ حينما هجم اليهود من هدار كرمل بالقرب من السينما التي فوق دار رمضان وقد كانت المسدسات كلها من نوع واحد بيضاء وكبيرة اى (برابيلو) مع انه يوم الاثنين لم يكن بحوزتهم مسدسات مطلقا . وكانوا يهجمون على بيوت المسلمين المتطرفة

ويطلقون عليهم الرصاص حتى ان نساء المسلمين قد خرجن الى السطوح وصرن يرشقن اليهود بالحجارة

حوادث ثورة حيفا

يوم الجمعة في ٢٣ آب

عقد اجتماع مساء الجمعة في دار الجمعية الاسلامية حضره ما ينوف عن الخمسمايه شخص خطب فيهم بعض رجال الجمعية طالبين منهم الهدوء بعد ان اعلموهم بغايات الصهيونية وماترمي اليه من الاستيلاء على المقدسات الاسلامية وقالوا لهم ان لا خوف من هذه الوجهة لان المجلس الاسلامي قد اخذ على عاتقه المحافظة على كل ما يختص بالمسلمين وانفرط عقد الاجتماع والكل حاسب الف حساب لهياج اليهود وشغب هذا الشعب الثوروي الذي بدا في اهم مظاهر بادعائه ملكية الحرم الشريف

يوم السبت صباحا:

سرت اشاعة في حيفا مؤداها وقوع حوادث دموية ومعارك كبيرة بين العرب واليهود فى القدس واخذ الناس يتساءلون ويستفحصون عن حقيقة هذه الاشاعة فازدادوا يقينا بحقيقة وقوع هذه الحوادث المولمة واخذ الكل يتكهن بحادثة هذه الثورة وما يتبعها من العواقب الوخيمة والنتائج السيئة التى لا يعلم غير الله ماسوف تجره على فلسطين من الخسائر والمصائب

فطلب البعض من حيفا مخابرة القدس فوجدوا الطريق مقطوعة والتلفنة ممنوعة . ولم يقدر احد عندنا على معرفة اكثر من ان الثورة في القدس مشتعلة والمعارك جسيمة والخسائر كثيرة من الطرفين في الارواح والاموال

السبت مساء:

اجتمع اهالي البلدة في المراكز الرئيسية مستفسرين عن الحالة في بيت المقدس وماذا طرأ عليها وما هي النتيجة . فلم يقدر احد ان يعلم عدد الضحايا في القدس وبقية الضواحي لذلك كنت ترى الناس متجمهرين واغلب تجمهر اليهود كان في ساحة الخمره بالقرب من المركز التجارى اليهودى • واقفلت الحكومة جميع القهاوى والملاهي ومحلات السينما من الساعه السابعة مساء ومنعت الناس من حمل العصي والمدى • وحصلت بعض مناوشات بين بعض رجال التحرى الوطني وبين بعض الاهالي الوطنيين انتهت بسلام : وعند الساعة التاسعة ليلا خرج جمهور من العرب يزيد عددهم على الاربعمائة شخص وهجموا على محلة هدار كرمل اليهوديه وابتدأوا يرشقون البيوت بالحجارة ويلعنون الوطن القومي الصهيوني وينادون باعلى اصواتهم بان فلسطين للعرب فلم يخرج اليهم احد من اليهود بل جاءتهم العساكر الوطنية وردتهم بعد ان اطلق الرصاص في الفضاء فجرح رجل جرحا خطيرا نقل على اثره الى مستشفى الحكومة • ورجع العرب وانقضى الليل بسلام

(لها تابع)

Pgs. 2-3 Missing

03.09.1929

ليلة فى مدينة الاموات

للقصصي الشهير موپاصان وتعريب الاديب محمود سيف الدين الايراني

لماذا نحب؟ وهل من الغرابة في شيء ان لا يكون لنا في هذا العالم الا فكرة واحدة وفي القلب الا امنية واحدة وعلى الفم الا اسم واحد: اسم ينمو بصورة غير منقطعة في اعماق النفس مثل الماء الفائض الجياش يصعد الى الشفاه فنقوله ثم نردده ونهمس به دائما حيثما وجدنا كانه صلاتنا نرددها..

اني ان اسرد عليك قصتنا فان الحب ليس هو الا قصة واحدة او على الاصح مأساة متشابهة لا تتغير:

لقد التقيت بها ثم احببتها هذا كل ما هنالك وقد عشت معها في كنف حنانها سنة واحدة، قضيتها بين ذراعيها، مغمورا بلطفها ودلالها، مرموقا بلحاظها مندمجا وملتفا بنفسها، ماخوذا ومجذوبا بكل ما فيها من روعة وجمال.... الى حد لم اكن اميز الليل من النهار او اعرف اذا كنت حيا او في عداد سكان القبور! وفجأة اذ بها تقضي. كيف؟ لا اعرف لا ادرى!

آبت ذات ليلة وقد بللها القطر وفي الغد كانت تسعل. ثم استمر معها السعال مدة اسبوع تقريبا فلازمت الفراش

ما حدث لا اعلم! كان ياتيها الاطباء ويصفون لها الدواء ثم ينصرفون وكنا ناتيها بالدواء فتحتسيه من يد امرأة كانت يداها ملتهبتين وجبينها متوقدا ونظرتها براقة كئيبة. وكنت احدثها فتجيبني. ماذا كنا نقول؟ لا ادرى فقد نسيت كل شيء على الاطلاق

وقد ماتت واني لاذكر جيدا تنهدها الاخير، ذلك التنهد الخافت الضعيف وحين همست المريضة (آه) فهمت وادركت المصاب الجلل... اني لا اعلم شيئا، فقد سمعت كاهنا يهمس بهذه الكلمة (عشيقك) فخيل لي انه يشتمها.

واني لاذكر جيدا ذلك النعش الذى وضعت فيه وتلك الضربات المؤلمة الناتجة عن تسميره، اه يا الهي!

لقد دفنت هنا في هذه الحفرة الضيقة، جاءت صديقاتها كي يخففن ما في قلبي الكليم من حسرة وما في نفسي الاسيفة من اسي ولكني هربت منهن واسرعت في الهرب حتى وصلت غرفتى وفي الغد تركت باريس مسافرا

***

بالامس - وبعد طول الغياب - رجعت. وحين رايت غرفتي او على الاصح غرفتنا وسريرنا واثاثنا، شعرت فجاة ان آلامي واحزانى قد تجددت ورجعت تعذبني وتقض مضجعي فهممت بالوثوب من النافذة لفرط جزعى...

وحين رايتني لا اقوى على المكوث طويلا بين تلك الاشياء المتراكمة، بين الجدران التى ظللتها اخذت قبعتي وهممت بالخروج.

ومررت على حين غرة بالمرآة الكبيرة في الحجرة التى خصصتها لزينتها حيث كانت تقف لترى نفسها من راسها الى اخمص قدميها كل يوم حين كانت تود الخروج فوقفت ذاهلا مبهوتا قبالة تلك المرآة التي طالما عكست ظلها...

وقفت هنالك، مرتعشا، محدقا بها. اه المرآة العميقة التي احتوتها كلها قدر ما احتويتها انا بين ذراعي، قدر ما احتوتها عيناي المتقدتان فخيل لي حينئذ اني احب هذه المرآة، - فلمستها - لكنها كانت باردة! اه الذكرى الذكرى المرآة الاليمة! المرآة المضطرمة، المرآة الحية المرآة المخيفة الرهيبة التي تثير العذاب والالم

ما اسعد الرجال الذين يشبه قلبهم المرآة التى تسطع عليها الاشعة هنيهة ثم تتلاشى لان قلبهم هكذا ينسى كل ما احتواه من ذكريات وكل ما مر به، كل ما تامله وكل ما سطع في اعماقه من حب ومودة!

واشد ما اتعذب خرجت مغلوبا على امري، دون ان اعلم، دون ان اريد، ثم يممت شطر المقبرة فوجدت قبرها ساذجا عليه صليب متواضع من المرمر مع هذه الكلمات

« لقد احبت وكانت محبوبة ثم ذوى غصن شبابها النضير »

اذن فهى هنا، تحت اطباق الثرى جثة هامدة لعبت بها ايدي الفناء! يا للفظاعة فقد بكيت كثيرا وجبيني على الثرى بقيت على هذه الحال مدة طويلة، ثم رايت المساء قد اقبل وفجأة احسست بشعور غريب، شعور محب بائس يريد ان يمضي الليل بجانب من احب. ولكن لا بد ان يرونى فلا يكون نصيبي الا الطرد، اذن فاني ساحتال على البقاء ثم قمت اجوب اطراف بلدة الاموات الراحلين فتغلغلت وتغلغلت... فما اصغرها بلدة الراحلين وما اضيقها بجانب الحياة الاخرى حيث نعيش ومع كل هذا فالاموات اكثر من الاحياء.

وفي طرف هذه المقبرة الاهلة بالاموات رايت المقبرة الخاوية التى كانت فيما مضى مقرا لجثث الاقدمين الذين اتى عليهم الفناء فغدوا ذرات ممزوجة مع التراب نعم هذه المقبرة الخاوية حيث ستدفن اموات المستقبل انها مملوءة بالورود البرية وباشجار السرو الكبيرة السوداء، انها لحديقة كئيبة وجميلة تغذت باللحوم البشرية!!

كنت وحيدا، نعم وحيدا فجثمت تحت شجيرة واختبأت هنالك بين اغصانها وحين ادلهم الليل سدوله تركت ذلك الملجأ وسرت تائها حاذرا بخطوات ثقيلة صماء على تلك الارض المملوءة بالموتى مدة طويلة مادا يدى الى الامام محدقا بعيني، متعثرا بيدى برجلي بصدري وبرأسي ايضا ولكني لم (اجدها) وذهبت اتعالى عياء منثورا ثم صرت المس الاشياء كالاعمى الذي يريد ان يهتدي الى طريقه، نعم اخذت المس الاحجار والصلبان وقضبان الحديد والازهار الذابلة المعقدة فوق القبور كشبه تاج واخذت اقراء الاسماء باصابعي مارا بها على الاحرف. يا لها من ليلة... اني لم اجد قبرها! ليلة حالكة لو يبدو ظلامها نور القمر، ثم تولاني الجزع واعتراني خوف شديد في تلك الممرات الضيقة بين صفين من القبور... لم اكن ارى الا قبورا عن اليمين وعن الشمال، عن امامي والى خلفي اينما ذهبت اتعثر بالقبور ثم بعد ان انهكني التعب جلست على احدها وقد تخاذلت ركبتاي...

سمعت قلبي يخفق ثم سمعت شيئا اخر! ماذا! انه لصوت مبهم، فهل انا اسمعه يدوي في رأسي التائه، او في جوف الليل العميق او تحت الارض المبذورة بالجثث

(يتبع)

مطبعة الاقدام — يافا